

شرح منظومة محارم اللسان | 3 | الشیخ محمد محمود احمد

الشیخ الشنقطی

محمد محمود الشنقطی

قال يحرم في حضوره وغيبه في نفسه واهله وكلبه. لابد من تحلل البنينة والابي ان سقيت تذهب ببنينا. يعني ان اذى الانسان يحرم في حضوره ويحرم في غيبه اي في غيابه - [00:00:05](#)

يحرم اذاه في نفسه وفي اهله وفي كلبه. اي ذكر اخس المملوکات يعني انك لا ينبغي لك ان تؤذى الانسان في ماله حتى في اخس مملوکاته كالكذب فانك لا يجوز لك ان تؤذيه فيه. فلا - [00:00:25](#)

كله محرم. لابد من تحلل البنينة والاب ان سقيت ذا بنينا. سقيت ان ارتبت يعني اذا اغترت رجالا ذا بنين فلا بد ان تتحللهم اي تسألهم ان يغفروا لك. جميعا العلماء قسموا الذنب الى ثلاث اقسام. ذنب لا يغفر الله سبحانه - [00:00:45](#)

وتعالى. وهو الشرك. ان الله لا يغفر ان يشرك به. هذا ذنب لا يغفر. اسلم وذنب لا يغفر الا صاحبه. وهو ذنوب متعلقة بالعباد. ظلم العباد بعضهم بعضا كما اذا اغرتت شخصا او حملت نعيمه عنه او اذيته في جسده او في عرضه - [00:01:15](#)

فهذا حق له عليك. اذا استحللت منه فعفا عنك فانه حينئذ يكون قد غفر. والا فانه لا يغفر لانه لا يغفر الا صاحبه. ولذلك قص علينا النبي صلى الله عليه وسلم حديث المفلس الذي يأتي يوم القيمة بحسنات كثيرة ولكنه يأتي وقد شتم هذا وضربيها هذا واكل مال هذا - [00:01:45](#)

لهذا من حسناتك ولهذا من حسناته. فذنوب ذنوب متعلقة بالعباد يؤخذ بها الانسان الا اذا عفها اصحابه اذا عفا اصحابها فانها حينئذ تغفر. والقسم الثالث هو ظلم العبد نفسه فيما يتعلق بتقصير - [00:02:13](#)

في جنب الله سبحانه وتعالى اي الذنوب التي ليست كفرا وليس لها حقوق الناس وهي حقوق الله سبحانه وتعالى فهي في مشيئة ان شاء غفرها وان شاء اخذها - [00:02:34](#)

تمحوها تمحوها مكررات الذنوب الكثيرة ونشر سره من محارم لسان افساء السر. افساء سر الثاني هذا من محارم الاسلام لا يجوز للانسان ان يفضي سر الاخر. وقد اخرج ابو داود من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى - [00:02:48](#)

عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالكلمة ثم التفت فهي امانة. اذا فالسر امانة. اذا حدثك شخص والتفتلكي لا يراه احد فاعلم ان هذه امانة. لا يجوز لك ان تخونها. فالسر يجب حفظه. والسر - [00:03:13](#)

اذا جاوز الاثنين فقد انتشر. كما قال الشاعر اذا جاوز الاثنين سر فانه بنت وافشاء الوشاۃ فيتامين وان ضيع الاخوان سرا فاني كتوم لاسراری الكرام امين وجس خبره. من المحرمات كذلك ايضا تتبع اخبار الناس. ان تبحث - [00:03:40](#)

عن اخبار الشخص وتتابع اخباره. وهذا من التجسس الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه قال تعالى ولا تجسسوا فلا ينبغي للانسان ان يتبع اخبار الناس ومدحه الا لامن ضرره بدين ممدوح او المزكي - [00:04:10](#)

كعشب او تنافق او يشكى يعني ان المدح مدح الناس. تعترىء الاحكام فقد يكون حراما اذا كان مضرا بدين المادح او الممدوح. اذا كان مضرا بدين المادح او الممدوح فانه يكون حراما. ومثل لما يقع به الضرر بالعجب. اذا كان هذا الشخص اذا مدحته سيتكبر - [00:04:38](#)

ويشأ له عجب فلا يجوز لك ان تمدحه. لأن هذا المدح يضر بدينه وكذلك اذا كان هذا المدح يؤدي الى التنافق. اي الكذب في المدح.

يعني يكون الانسان سيقول كلاما - 00:05:14

يشهد بشيء غير واقع. فهذا ايضا لا يجوز لانه يضر بدين المتكلم نفسه وكذلك اذا ادى الى افك الكذب. اذا ادى الى كذب ويكون ذلك بافراط المدح فان انه لا يخلو غالبا عن الكذب. فبسبب ذلك يفطر الاول عن العبادة - 00:05:31

بسبب ما يلحقه من العجب في المدح. اي اذا كان هذا المدح سيؤدي الى فتور عند توحى بسبب عجبه فانه لا يجوز. او سيؤدي الى استنكاف اي استكبار ان يستنكفها المسيح ان يكون عبادا لله لن يستنكف فلن يتكبر استنكار التكبر. اذا كان سيؤدي الى استكبار - 00:06:01

فانه يحرم. وكذلك اذا ادى الى ان يهرف المادح ان يطري ويبالغ بما لا يعرف في الحقيقة في الممدوح فكل ذلك لا يجوز والحاصل ان مدح الانسان اذا كان الانسان الممدوح غائبا - 00:06:31

عن المجلس الذي مدح فيه فالاصل جواز المدح الا اذا كان فيه كذب او اطراء. اذا كان غائبا عن عن المجلس فمدحك اياه يجوز ما لم يكن فيه كذب لان الكذب محرم على كل حال - 00:06:55

او اطراء اي مبالغة ايضا كذلك فهذا لا يجوز فان كان الانسان حاضرا بين يديك. هل يجوز لك ان تمدحه بين يديك ام لا هنا وردت ادلة شرعية ظاهرها التعارض - 00:07:11

بعضها يقتضي الجواز وبعضها يقتضي المنع. ويمكن الجمع بينها فمن الاحاديث التي وردت في ذم المدح مرح الحاضر ان النبي صلى الله عليه وسلم اثنى على رجل بحضرته وهو حاضران - 00:07:30

فالاصل صاحبكم او قطعتم ظهر صاحبكم. متفق عليه وكذلك حديث مسلم عند ابي موسى حدث ابي موسى الاشعري عند مسلم اذا رأيتم المداحين فاحتوا في وجوههم التراب فهذا ايضا ظاهره منع مدح الانسان بحضرته - 00:07:56

ومع ذلك فقد وردت احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل على مشروعية مدح الانسان بحضرته. من ذلك قوله لابي بكر رضي الله تعالى عنه حين خشي ان يكون من يجر رداءه كبرا قال لست منهم - 00:08:23

وكذلك ايضا قوله لعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما رأك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا اخر غيره هذا مدح لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم كفاحا - 00:08:43

ووجه الجمع بين هذه الاحاديث ان ينظر الى حال ممدوح فمن كان على مستوى من التربية اليمانية لا اقولك ابي بكر وعمر لان امثال هؤلاء لا يوجدون الان. ولكن من كان لا يخشى عليه من المدح من ان يدخله منه عشب او كبر - 00:09:04

او نحو ذلك فانه يجوز الثناء عليه بحضرته لان النبي صلى الله عليه وسلم اثنى على ابي بكر وعمر بحضرتهم ومن كان يخشى عليه انه اذا اثنى عليه بحضرته قد ينشأ له عجب اعجب بنفسه او كبر او نحو ذلك فهذا لا يجوز - 00:09:24

مدحه في حضرته. وبهذا تنتظم النصوص الشرعية الواردة في هذا الباب. والاصل ان الاحاديث شرعيته كذلك جميع الادلة الشرعية اه يجمع بينها ان امكن الجمع ذكر الكرامات اذا لم يؤذني فيه له احرى اذا لم تكن - 00:09:48

يعني ان من اكرمه الله سبحانه وتعالى ببعض الكرامات الخارقة فينبغي له ان لا ينشرها سدا لذرية فساد قلبه عن ذلك واما ادعائها فهو كذب عظيم تزكية النفس افتخارا اما شakra فتطلب كذا من اما تنبئه من لم ينتبه لذى خفى - 00:10:11

ينفعه كما جرى ليوسف من محارم اللسان تزكية النفس مدح الانسان نفسه ان يمدح الانسان نفسه للناس. يقول انا من شأن كذا من شأن كذا. فقد قال الله سبحانه وتعالى فلا - 00:10:35

لا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. وقال تعالى الم ترى الى الذين يذكرون انفسهم فلا يجوز للانسان ان يذكر نفسه وان يمدح نفسه للناس. اذا كان ذلك على وجه الفخر - 00:10:52

الفخر هو التمدح بالخصال. ان يمدح الانسان نفسه بالخصال. الخصال الكريم يقول انا من شأن كذا ومن شأن كذا. هذا لا يجوز اما اذا كان ذلك على وجه الشكر اي التحدث بنعم الله سبحانه وتعالى - 00:11:09

فهذا جيز لأن تقول لصاحبك اه لقد انعم الله علي بحفظ القرآن فتقول هذا على وجه التحدث بالنعمة لا على وجه التفاخر فهذا جائز.

لان الله سبحانه وتعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث. فالاصل ان التحدث بالنعم مطلوب. لكن - [00:11:28](#)
لا يجوز على وجه الفخر. اذا كان على وجه الفخر فانه لا يجوز. واما اذا كان على وجه الشكر لله سبحانه وتعالى فانه لا بأس به وبهذا
تننظم الدالة الواردة في هذا الباب - [00:11:51](#)

كذا من ام اي من قصد تنبئه من لم ينتبه لذى خاف ينفعه كما جرى ليوسف عليه السلام كذلك ايضا من المواقع التي يجوز فيها اه
تزركي النفس ان يكون ان يتوقف تتوقف عليها مصلحة لا يمكن لا يمكن ان تعلم - [00:12:07](#)
الا بها. وذلك كحال يوسف عليه السلام. حين قال لعزيز مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. قوله اني حفيظ عليم. هذا
فيه ثناء على نفسي. ولكن اذا لم يقل هذا - [00:12:37](#)

فانه يترتب على ترك هذه التزركي فوات مصلحة عظيمة هنا رجل معصوم في غاية العدل سيتولى منصبا مهما بالنسبة للناس. اذا لم
يزكي نفسه مثل هذه التزركي ستفوتها هذه المصلحة. فمثل هذا يجوز - [00:12:58](#)

يعنى اذا كنت ترى في نفسك الاهلية بأمره وترى انك احق الناس به فيمكن ان تنبئ على ذلك بان تقول انا اعلم هذا ويمكن ان يوكل
الي كما فعل يوسف عليه السلام فانه قال اجعل لي على خزائن الارض اني عليم. قال كذا من ام اي قصد تنبئه - [00:13:23](#)
فيها من لم ينتبه لذى خاف ينفعه كما جرى ليوسف عليه السلام نعم؟ المصلحة هنا دنيوية؟ نعم حتى ولو كانت المصلحة دنيوية لا
بأس بذلك يعني اذا كنت تعلم انت انك اعلم بهذا الامر. سواء كان من علوم الدنيا او من علوم الشرع فيمكن ان آآآتقول ذلك -
[00:13:49](#)

الناس اليوم ما شاء الله يكتبون تزكياتهم كبيرة. كما هو معلوم يعني. نعم قال والنم هتك الستر عما يكره قائله او ربه ظهوره وهو
كبير باتفاق الجلة كما عليه جلدهم في الاكلة. من محارم الاسلام بل من اعظمها - [00:14:17](#)

النميمة. والنمي النمية هي السعي بال الحديث بين الناس للافساد بينهم السعي بال الحديث بين الناس للافساد بينهم. وهذا ذنب عظيم
وخطير لانه يفسد قلوب الناس. ويختلف بينهم قال والنم هتك الستر نموا مصدر نم. نمية اي سعي بال الحديث وشایة بين الناس -
[00:14:42](#)

لما قال عبدالله ابن عبيد الله ابن عتبة ابن مسعود احد وكاهي السبعة. كتمت الهواء حتى اضر بك الكتم. ولامك اقوام وفي لومهم
ظلم ونم عليك كاشحون وقبفهم عليك الهوى قد نم. لو ينفع النم نموا اي النمية اي السعاية - [00:15:22](#)

مش شايف هتك الستر عرفه بانه هتك الستر عما يكره قائله اي اظهار ما يكره الانسان ظهوره من قول او فعل. عما يكرهه قائله او
ربه ظهورا. وهو كبير اتفاق الجلة يعني ان النمية مات من الكبائر بجامع العلماء. النمية من الكبائر بجامع العلماء. ذنب -
[00:15:52](#)

مقسم الى كبار وصغرى. وكبيرة مختلفة في حدتها. فقيل هي ما فيه الحد وقيل ما رتب عليه وعيد اخروي وعلى كل حال فمن
الذنوب ما هو متفق على انه من الكبار. ومن ذلك النمية. وطبعا الفرق بين الكبار والصغرى - [00:16:26](#)

معلومات ان كثيرا من مكريات الذنوب انما تکفر الصغار. للكبار. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة الصلوات الخمس والجمعة
للمجموعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن ما لم تغشى الكبار. اذا هناك فرق بين الصغار والكبار. والصغرى مغفورة - [00:16:57](#)
اجتناب الكبار. من اجتنب الكبار فان الصغار تغفر له. قال تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نکفر عنكم سیئاتكم. ان تجتنبوا كبار
ما تنهون عنه نکفر عنكم سیئاتكم. والنمية متفقة على - [00:17:27](#)

انهى من الكبار لا خلاف بين اهل العلم في ذلك. قال تعالى ولا تطعوا كل حلاف مهين. هماز مشاء بنعيم الهماز الذي يهمز في الناس اي
يشي والمشاء بالنمية اي كثير - [00:17:47](#)

وقوعي في النمية. وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة. وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير. ثم قال بلى انه كبيرا. اما احدهما فكان يمشي بالنمية. واما الاخر فكان لا يستتر من البول - [00:18:07](#)
فالنمية من اسباب عذاب القبر. لأن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين يعذبان. واخبر ان واحدا منهم سبب عذاب في القبر

والنميمة. قال ما احدهما فكان يمشي بالنميمة. وخرج الشیخان من حديث حذیفة - [00:18:30](#)
ابن الیمانی رضی الله تعالی عنہ ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لا یدخل الجنة قتات والقتات هو النمام. وفي روایة لمسلم نمام.
من کان قتات. فهذا یدل على انه من الكبائر على ان - [00:18:50](#)

نميمة من الكبائر وذلك لما ینشأ عنها من فساد ذات البین التي اخبر النبی صلی الله علیه وسلم انها هي الحالقة من اعظم المفاسد التي تدخل على الناس فساد ذات البین اي اختلاف قلوبهم. اختلاف قلوب الناس من اعظم المفاسد - [00:19:10](#)
التي تقع ولذلك رخص الشارع في الكذب للإصلاح بين الناس. لأن الاصلاح بين الناس امر عظيم. ينبغي للانسان يتحرى وان یبتعد عن كل ما یخالف القلوب. واعظم ما یخالف قلوب الناس - [00:19:30](#)

النميمة حمل الحديث على وجه الافساد بنا. قال كما کما عليه جلهم في الاكلة يعني ان الاكلة وهي النميمة. لأن اقصد هي الغيبة. لانه الله سبحانه وتعالی عبر عنها ايضا بالاكل ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه. ولا یغتب بعضكم بعضا - [00:19:50](#)
لکنة الغيبة لأن الله سبحانه وتعالی مثلها باكل الجيفة ايحب احد ان يأكل لحم أخيه ميتا. يعني ان جمهور العلماء على ان الغيبة من الكبائر والغيبة بينها رسول الله صلی الله علیه وسلم. فقال هي ذكر اخاك - [00:20:20](#)

بما یکرہ. ذكر اخاك بما یکرہ. عن ظهر الغیب. طبعا اذا كان حاضرا هذا یسمی آآ اذا كان كذبا اذا كان كذبا یسمی بهتانا. نعم اذا فالغيبة كبيرة عند جمهور اهل العلم. وبعضهم قال انها ليست بكبيرة - [00:20:50](#)

وبعضهم فصل وهذا الذي اشار اليه بقوله ثالثها ان تکفي لحوم حملة القرآن والعلوم هنیئا غيبة اهل العلم واهل الفضل من الكبائر
وغيرها آآ من الصغار ولكن الراجح ما صدر به - [00:21:20](#)

وهو ان الغيبة غيبة كل مسلم هي من الكبائر سواء كان من اهل الفضل او ليس من اهل الفضل. واستثنى العلماء علماء من الغيبة
ابوابا اي من ذكر الانسان المسلم بالسوء ابوابا - [00:21:40](#)
تجوز لانها لمصلحة شرعية. فمن ذلك التولوا اذا ظلمك انسان يمكن ان تذهب الى القاضي او الوالي فتقول فلان ظلمني فتذکره بما
یکرہ هو ولكن على وجه وهذا جائز. ومن ذلك الاستعانتة على تغيير المنكر - [00:22:00](#)

بان تقول لفلان ان في مكان كذا قوما من شأنهم كذا. وتدعوه الى انكار المنكر فهذا جزء اذا كنت تستعين به على انكار المنكر. ومن
ذلك الاستفتاء اي السؤال عن حکم شرعی؟ فانه یجوز ايضا ان یقع فيه ذكر الانسان بما یکرہ - [00:22:30](#)
ولذلك قالت هند بنت عتبة رضی الله تعالی عنها لرسول الله صلی الله علیه وسلم ان سفیان رجل مسیک. تعنی بخیل. لا یعطینی ما
یکفینی وولدي الاخذ من ماله؟ قال نعم خذی ما یکفیک وولدک من ما عرف. ومن ذلك التحذیر - [00:23:00](#)

اذا كان انسان فاسقا ورأیت شخصا اخر یصحبه يمكن ان تقول له فلان هذا من شأنه كذا ستحذر منه. هذا یجوز. ويدخل في
التحذیر تجريح في الرواتب الذي دأبت عليه الامة فان کتب التجريح التي عندنا والتي لا یستغنى عنها طالب من من - [00:23:30](#)
طلاب الحديث هي ذکر بمساوی اناس فيقولون فلان یکذب فلان یهم فلان شأنه كذا لكن هذا تبني عليه مصلحة شرعية
عظيمة. وهي ذب عن حديث رسول الله صلی الله علیه وسلم. وبيان ما - [00:24:00](#)

منه قابلا للاستدلال به وما یليس صالحًا للاستدلال به ولذلك لما قيل لیحيی ابن القطان اما تخشی ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم
خصماء لك يوم القيمة. قال لان یكونوا خصماء لي يوم القيمة - [00:24:20](#)

احب الي من ان يكون خصمي رسول الله صلی الله علیه وسلم لانني لم اذب عن سنتی. يعني انا اتكلم في ناس واقول هذا کذاب
وهذا یضع وهذا یهم. ولكن افعل هذا نصحا بسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم. وان لم یفعل - [00:24:50](#)

اخشی ان يكون رسول الله صلی الله علیه وسلم خصمي يوم القيمة. اذا هذا جائز وحديث فاطمة بنت قيس رضی الله تعالی عنها
سألت النبی صلی الله علیه وسلم حين حللت من زوجها قالت يا رسول الله - [00:25:10](#)
ان معاویة بن ابی سفیان وابا الجهم خطبـان تستشيره فقال اما معاویة صعلوك اي فقیر لا مال له. واما ابو الجهم فلا یضع العصا عن
عاتقه. فسر بکثرة السفر بضرب النساء فذكر لها النبی صلی الله علیه وسلم بعض المساوی لانها استشارته - [00:25:27](#)

والمستشار مؤتمن ثم امرها او ندبها الى ان تتزوج اسامة ابن زيد رضي الله تعالى عنه فتزوجته كذلك ايضاً مما يستثنى من هذا الباب التعريف تعريف الانسان ببعض الصفات اذا كان مثلاً فيه عور يمكن ان تعرفه بذلك او فيه عرج - [00:25:57](#)

يمكن ان تعرفه بذلك فهذا استثناء العلماء. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدقتم ذا اليدين وهو رجل في يديه فاذا كان هذا على وجه التعريف فانه مستثنى من الغيبة لا بأس به. كذلك مما يستثنى - [00:26:27](#)

المجاهر بالفسق. اذا كان الانسان مجاهراً بالفسق يجوز ذكره. من يشرب الخمر على الملاً وامام الناس؟ يجوز وصفه بأنه ويشرب الخمر؟ فالمجاهر بالفسق يجوز ذكره بفسق. وكذلك صاحب البدعة ايضاً يوصف ببدعة - [00:26:47](#)

ايضاً كذلك وقد جمع بعضهم هذه المساجد في قوله تجنب غيبة الا حروفها بيت عن بعض الاكابر تظلم واستفتي حذر وعرف بدعة فرق المجاهر تظلم اه يشكوا الظلم الذي وقع عليك واستغفيث استعن على تغيير المنكر - [00:27:07](#)

استفتني اي ما وقع في الاستفتاء اي السؤال عن الحكم الشرعي حذر تحذير ذكرناه وعرف اه اي جئ به على سبيل التعريف وكذلك ايضاً ذكر المبتدع والمجاهر بفسقه ونقتصر على هذا القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك - [00:27:37](#)

فنشهد ان لا اله الا انت نستغفك وننوب إليك - [00:27:57](#)